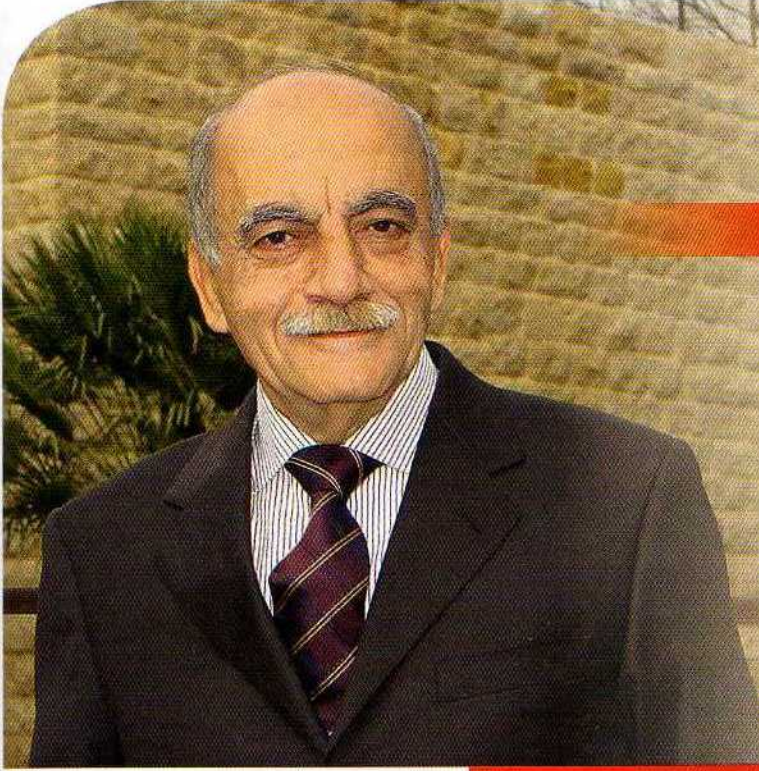




الدكتور جوزيف مجدلاني:

الايزوتيريك العلم الأقدم على وجه الأرض...

• كونك الشخص الأول الذي أخذ على عاتقه مهمة تعريف الايزوتيريك وتقديمه إلى العالم العربي عبر مؤلفاتك المتنوعة ومحاضراتك العديدة، كيف تصف لنا هذا العلم؟

- الإيزوتيريك كلمة يونانية الأصل ولاتينية الاستعمال، تعني الباطن الخفي اللامنظور من كل شيء، على عكس كلمة ايكسوتيريك، أي الظاهر المرئي. وكانت معرفة الإيزوتيريك في الزمان القديم حكراً على الملوك والأمراء وطبقات المجتمع الراقي، لما تتميز به من معلومات قيمة تسبر أغوار الباطن الإنساني... ولا يجوز وضع هذه المعلومات في متناول العامة إذ كانت تعتبر مقدسة في نظر الأعيان في الزمن القديم.

موسوعة لاروس تشرح الإيزوتيريك بأنه التعاليم التي يصعب استيعابها على غير مستيري العقول! أما الموسوعة البريطانية فقالت عن الإيزوتيريك بأنه علوم النخبة! والعرب الأقدمون سمّوا الإيزوتيريك علوم

طالب معرفة!.

الدكتور جوزيف مجدلاني هو رئيس جمعية أصدقاء المعرفة البيضاء ومؤسس أول مركز للإيزوتيريك في لبنان والعالم العربي- المركز الذي يدرس علم الوعي... وبالتحديد يقدم للمنتسبين إليه تقنية "اعرف نفسك" في تطبيق عملي... هادفاً بذلك إلى تطوير الوعي الفردي لخلق إنسان مستقبلي يكون أكثر اقترباً من نفسه، واتسجماً مع ذاته، وسعياً إلى حقيقته. فتلك أسس التطور كما يؤكد دكتور مجدلاني، وهي الطريق إلى تحقيق الذات والتكامل في الوعي، هدف وجود الإنسان على الأرض.

وكان لنا هذا الحوار الشيق مع الدكتور مجدلاني:

في الواقع، الدكتور مجدلاني غني عن التعريف، فكتبه قد تجاوزت الخمسين مؤلفاً لتاريخه، إضافة إلى تلك باللغة الانكليزية وأيضاً الفرنسية، بما تقدمه من علوم إنسانية معارفية متنوعة، ومحاضراته الأسبوعية في معظم أنحاء لبنان وبعض البلدان العربية والأوروبية، بما تستثيره من حوارات وأصداء، والدعوات التي يتلقاها من خارج لبنان لعرض علوم الإيزوتيريك وشرحها في المراكز الثقافية ذات الصوت المسموع هناك، لهي أبلغ تعريف عن شخصه وعن المعارف المتطورة التي يقوم بنشرها.

بعضهم يدعوه بالعلامة، وآخرون بالفيلسوف المتميز، وغيرهم بالعالم، ويدعوه المنتسبون إلى الإيزوتيريك بالمعلم. أما هو فيكتفي بقوله: "أنا



والأعيان وأشراف القوم في حلقات داخلية خاصة في الزمن القديم.

هو العلم الشامل الذي استنار به الأقدمون في بناء الحضارات الكبرى... وهو المعرفة الدفينة لأسرار المادة، الهندسة، الطب، الفلك والحساب. ناهيك عن خفايا النفس البشرية وطوايا الذات الإنسانية.

هو العلم الذي يفسر الأعمال التي تدعى خوارق... والتي يتمتع بها قلة من الأفراد، ويقدم أسلوباً عملياً وعلمياً لتفسيرها.

هو العلم الذي يفسر كيفية توارد الأفكار، وتفتيح الحاسة السادسة، ومدى تأثير الكواكب والأجسام السماوية على طباع الإنسان وحياته.

هو العلم الذي يوضح أسرار الماورائيات في الإنسان أولاً، وفي الفضاء والطبيعة ثانياً.

كل عظيم قدم للبشرية أعمالاً خلدته، كان منتسباً إلى الإيزوتيريك بطريقة أو بأخرى: سقراط، افلاطون، فيثاغوراس، مايكل أنجلو، ابن سينا، ابن خلدون، ابن عربي، أينشتاين وعظماء كثيرون غيرهم كان اعتمادهم الأساسي على هذه المعرفة الداخلية المتطورة.

• ما هي فوائد الإيزوتيريك في حياة الإنسان، وفي المجالات العامة والميادين العملية؟

- إنَّ الفوائد العملية لعلوم الإيزوتيريك كثيرة، ومنافعها عدة. فالإيزوتيريك يعني بالجسد وبأجهزة الوعي الخفية ضمن الجسد. يركز الإيزوتيريك على العناية بالفكر والمناعة الصحية، لتوفير كيان سليم الصحة، قوي البنیان، مفعم بالحياة والنشاط، ومتفتح على الوعي والخير العام. وهذا بعض ما يقدمه الإيزوتيريك من فوائد عملية حياتية:

- نظام غذائي متكامل، يحتوي على كل ما يقوي المناعة الجسدية ضد الأمراض الموسمية، ويحصّن الجسد ضد الأمراض المعدية. وفي الوقت نفسه يقدم الإيزوتيريك

الخفايا.

في الواقع، أبعاد معرفة الإيزوتيريك تطال كل شيء. يبدأ من الخلية كأصغر موجود... وينتهي بالكون كأكبر وجود! منهجه علمي تطبيقي رصين، ينطلق من الظاهر المعلوم (في أي شيء) ولا يتوقف قبل سبر أغوار الباطن المجهول، وجلاء الغموض عنه.

لقد صدر لي إثنان وأربعون كتاباً لتاريخه، وثلاث كتب في اللغة الإنكليزية وأيضاً في اللغة الفرنسية تشرح ماهية الإيزوتيريك من جوانبه المتعددة. علماً أنَّ مؤلفاتي تحمل الأحرف الأولى من اسمي ج ب م، وهي متوافرة في المكتبات، ولم أفِ الإيزوتيريك حقه بعد!

- لقد اختار أحدهم تعبير "علم الوعي" لتعريف الإيزوتيريك في بادئ الأمر، من منطلق أنَّ الإنسان يستعمل أقل من عشرة في المئة من قدرات وعيه، حسب الإحصاءات العلمية. فيما الإيزوتيريك يأخذ بيد الإنسان المرید ليعرفه إلى مناطق لا وعيه الشاسعة. ثم يعلمه كيف يمارس هذه المعرفة عملياً، حتى يرتقي بوعيه وتهون المصاعب الحياتية أمامه.

- من هذا المنطلق صار الإيزوتيريك تقنية "أعرف نفسك" في تطبيق عملي... أو علم إنسانية الإنسان. فكلما ارتقى الإنسان بإنسانيته، تكامل في وعيه. وهذا ما يميز مؤلفاتي ومحاضراتي عن غيرها. فالإيزوتيريك كما يقدم نفسه، علم تطبيقي ومنهج ذاتي، وليس معلومات نظرية فقط.

• كيف تفسر أنَّ الإيزوتيريك هو العلم الأقدم على وجه الأرض؟

- قدم الإيزوتيريك من قدم الإنسان... إذ إنه علم متخصص في كشف خبايا وخفايا الإنسان وارتباطه بموجودات الأرض والكون...

الإيزوتيريك هو حضارة مصر الفرعونية في عز مجدها... هو أسرار المعرفة الموجودة عند حكماء الشرق الأقصى.

هو العلوم الراقية التي كان يتعلمها الملوك

نظام حياتي مترابط ومتناسق مع النظام الغذائي. من شأن الالتزام بهذين النظامين إقصاء الأمراض من الجسم.

- تعريف المرء إلى كيفية توسيع وتعميق مقدرة التفكير لديه، بحيث يتفتح على أبعاد فكرية جديدة تؤهله لمواجهة العراقيل الحياتية، وإيجاد المخارج للمصاعب التي تعترض سبيله، بل ومساعدة الآخرين على إيجاد الحلول لمشاكلهم.

- تقوية الملكات العقلية، وأهمها: التركيز الذهني، الذاكرة النشطة، الفكر المتألق الواسع المنفتح، المقدرة على التحليل السريع والإستنتاج، وطاقته ذاتية اضافية على العمل، بحيث ينهي المرء أعماله، لا بل يتقنها بأقل وقت ومجهود ممكنين.

- التحكم في المشاعر والأحاسيس وامتلاك الأعصاب القوية بحيث يصبح الكيان، خاصة العواطف فيه، تحت إمرة العقل والإرادة الواعية.

- المعاملة الحسنة إذ إنَّ حسن التعامل مع الآخرين ليس سوى انعكاس لحسن معاملة النفس وتطويرها والانفتاح على مكنوناتها. وهذا ما يؤدي تدريجاً إلى اكتساب حس الحكمة، ميزة المنتسبين إلى الإيزوتيريك.

- المنتسب إلى الإيزوتيريك يتعلم كيف يقوي الفكر، بالتالي يقوى التركيز تلقائياً، وهو يتمتع بنظرة ثابتة متبصرة يمكنه من خلالها، ولو أحياناً، استباق الأمور أو التكهّن بأشياء ستحدث على ضوء المعطيات الحالية، أو بنتائج قد تتأتى عن أعماله

وتصرفاته. فإن هو عرف هذه النتائج مسبقاً تمكن من تقويم تصرفه قبل القيام به. هذه هي روح الحكمة في العمل.

- يتعلم إنسان الإيزوتيريك كيف ينمي عنصر المحبة الواعية في كيانه التي من شأنها الاندماج في وعي الظاهر فتحوله حكمة عملية وهذا هو المطلوب.

- المقدرة على التنظيم الحياتي على أن يشمل التنظيم الحياة العملية والاجتماعية والصحية والعائلية. فلكل نسبته وحقه من الرعاية، ووقته من العناية والاهتمام. ولعل عامل التنظيم الحياتي هو أكثر ما يفتر إلية العدد الأكبر من البشر، ويعانون لفقدانهم إياه.

- هذه بعض من فوائد الإيزوتيريك إلى المنتسبين إلية على الصعيد العملي الحياتي. ناهيك عن الفوائد النفسية التي تكمل الجانب الحياتي العملي. على سبيل المثال: تفتح ما يدعى بالحس الباطني والبصيرة والحدس... تنمية حس الجمال وشفافية ذاتية ملهمة... تذوق الفنون على أنواعها... بحيث يكتسب المريد حساً فنياً مرهفاً، يساعده على ادراك الأعمال الفنية وتذوقها... بما تتضمنه من رسم وموسيقى وشعر وادب، وسوى ذلك. كما تفتح فيه مقدرة الابتكار والابداع... إلى ما هنالك من مواهب راقية. كما ويوعي الإيزوتيريك في المنتسبين إلية ادراك هدف الحياة... عبر تفهم العثرات التي يصادفها كل إنسان في حياته. فما المشاكل والمصاعب وحتى المنغصات الحياتية سوى "رسائل توعية" لا تنفك الحياة ترسلها إلى الجميع عبر لحظات السعادة والشقاء، والراحة والعناء والألم والهناء. لكن قلة هم الذين يفهمون معناها، أو ينتبهون إلى مغزاها. فالإيزوتيريك يعلم المريد كيف يحلل تلك الرسائل الحياتية، ويستخلص العبرة منها... فيجيا في سعادة وانسجام مع نفسه، ومع الحياة من خلال نفسه.

- فالإيزوتيريك علم ذاتي تطبيقي

متكامل، وجد من أجل الإنسان ظاهراً وباطناً، ولأجل تطوير حياته ووعيه وكيانه. فهل من أحد يكره التطور أو يسعى إلى نقيضه؟

• **ندرك أن مؤلفات الإيزوتيريك تجاوزت الخمسين مؤلفاً، فهل يمكن إيجاز مضامينها؟**

- مضمون كل كتاب يختلف عن الآخر. إنما جميعها تكشف نواح خافية متعددة من معرفة الإيزوتيريك التي تهتم الباحثين والراغبين. فالإيزوتيريك هو علم الوعي وحقل اختصاصه الإنسان، فلا عجب أن تكون مواضيع بحثه متنوعة ومتعددة وتطال كل ما يتعلق بالإنسان.

كتبت في أدب الإيزوتيريك، في الشعروفي الرواية وفي القصة؛ وكتبت أيضاً ديواناً في الحب بحسب مفهوم الإيزوتيريك في الحب. وكتبت في العلوم الطبية، في أسباب أمراض القلب ووسائل علاجها، وأسباب أمراض الدماغ ووسائل معالجتها... وشرحت النواحي المجهولة عن الأطباء في القلب والدماغ والكيان البشري ككل. مع العلم أن أطباء اختصاصيين قاموا بتقديم كتابين من كتبي (اعرف قلبك، ورحلة في مجاهل الدماغ البشري) بعد اعجابهم بمحتوياتهما.

- وكتبت أيضاً في الفلسفة والتربية، وفي علم الأرقام وسر الصفر، كذلك في "علم الألوان - الأشعة اللونية الكونية والإنسانية" ومعانيها وتفاعلها في الكيان البشري، وفي الجسم البشري ورموزه الخافية، وغيرها... أما كتابي الأخير باللغة الانكليزية "Meditation & Contemplation" فيبحث في تقنيتي التأمل والتمعن على أنواعهما، وفي كل ما هو غير مألوف في التأمل والتمعن لبلوغ الوعي المنشود... وجميع مؤلفاتي توضح مفهوم الإيزوتيريك من جوانبه كافة. إلا أن الإيزوتيريك أكبر من ذلك وأوسع بكثير كما قالت عنه الصحف والمجلات في لبنان وخارجه. وها اني أسعى في مؤلفاتي

المقبلة لإظهار وقائع وحقائق جديدة.

• **ماذا عن المؤيدين للإيزوتيريك؟**

- لقد أصبحوا بالآلاف، وعددهم يتزايد يوماً بعد يوم في العالم العربي... وقد دعيت عدة مرات وألقيت محاضرات خارج لبنان. أما في لبنان، فما زلت ألقى العديد من المحاضرات في الجامعات والمعاهد، وفي الأندية والمراكز الثقافية والدور العلمية، بمعدل محاضرتين وأحياناً ثلاث اسبوعياً، كما تعلمون.

• **وأخيراً، هل من جديد تود قوله؟**

- علوم الإيزوتيريك ومنشوراتها أوسع بكثير وأعمق مما جاء ذكره. يكفي أن أنوه بأنها تنطرق إلى تاريخ الحضارات القديمة والقارات المفقودة... التي سهى التاريخ عن ذكرها.

خلاصة القول إن الإيزوتيريك مسار علمي تطبيقي رصين، يتبع المنهج العملي العلمي. لكنه لا يتوقف عند حدود العلم المادي. فالحضارات ما ارتقت وما نافتت بعضها البعض إلا بكثرة اكتشافها للجديد. وعلوم الإيزوتيريك تعلم المرء كيف هو المختبر والمختبر في الوقت نفسه... فيتحقق من اكتشافاته، بل يعلم علم اليقين بوجودها. وبعد روح من الزمن يقرأ أن العلم اكتشف ما اكتشفه هو بنفسه منذ زمن بعيد!

